الغموض يكتنف عدد الضحايا وأسباب التمرد

الأمن الأوزبكي يطوق انديجان ومخاوف من اتساع دائرة العنف في وسط آسيا

■ انديجان/ أوزبكستان/ وكالات

تطوق قوات الأمن الأوزبكية مدينة انديجان التي أصبحت مقطوعة بشكل شبه كامل عن العالم تحاصرها الدبابات والشاحنات العسكرية، بعد ثلاثة أيام من حركة تمرد قمعتها السلطات بعنف.

وكان عدد كبير من سكان المدينة الواقعة في وادي فرغانة شرق أوزبكستان يبحثون ليل الأحد والاثنين عن جثث أقرباء لهم في المستشفيات بينما يقوم عسكريون بحراسة المراكز الطبية ويمنعون دخولها وخصوصاً للصحافيين الذين طرد عدد منهم من المدينة.

وقال شاهد عيان لوكالة الصحافة الفرنسية الأحد أن ٦٠٠ شخص على الأقل قتلوا في العمليات العسكرية التي شنتها القوات الحكومية بعد اندلاع العصيان.

وأوضحت غلبهار توردييفا مسئولة المنظمة غير الحكومية انيموكور أن ٥٠٠ جثة وضعت في إحدى مدارس انديجان، ومائة جثة أخرى وضعت في معهد للبناء.

ولم تصدر أي معلومات عن الحوادث التي جرت لأن السلطات تفرض تعتيماً إعلامياً صارماً على الوضع.

وكانت وكالة الصحافة الفرنسية تمكنت من إحصاء حوالي ستين جثة الجمعة والسبت بينما تحدث شهود عيان وبينهم مسئول في منظمة الدفاع عن حقوق الإنسان ابيلاتسيا لكف الله شمس الديبنوف أنه شاهد ٣٠٠ جثة على الأقل لرجال ونساء وأطفال.

وهذا العدد أكبر بثلاث مرات مما ذكره الرئيس اسلام كريموف الذي تحدث عن مقتل ثلاثين شخصاً في هذه الاضطرابات.

وقال شرطي- طلب عدم كشف هويته- أنه شاهد عشرات الجثث في مشرحة.

وأكد صحافي تمكن من التسلل إلى المبنى أنه شاهد جثث ٣٢ رجلاً عراة وضع بعضها في الباحة وقد أصيبت بالرصاص في الرأس، موضحاً أن عائلات استعادت حوالي ستين جثة.

ودانت منظمة هيومن رايتس ووتش الأحد السلطات الاوزبكية بسبب إطلاقها النار على متظاهرين تحت غطاء الحرب على الإرهاب، وقال مسئول كبير في المنظمة أن التظاهرة ليست إرهاباً بل أشخاص يعبرون عن احتجاجهم على الفقر والقمع، وعبرت المنظمة عن تخوفها من عمليات انتقامية أوسع.

من جهتها دعت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا القيادة الاوزبكية إلى أن تأخذ في الاعتبار حقوق الأشخاص الذي علقوا في الاضطرابات.

وقال ممثل المنظمة في طشقند ميروسلاف ينيا أن المنظمة تقترح المساعدة للتحقيق في الأسباب العميقة للاضطرابات بهدف التوصل إلى حل قابل للاستمرار.

ودان وزير الخارجية البريطاني جاك سترو الأحد انتهاكات حقوق الإنسان وغياب الديمقراطية في أوزبكستان.

وردت وزارة الخارجية الاوزبكية على الفور معبرة عن استغرابها هذه التصريحات، متسائلة عن مصدر المعلومات التي ذكرها سترو بأن قوات الأمن أطلقت النار على المتظاهرين بينما هذا لم يحدث أبداً.

ونصحت الوزارة سترو بأن يطلع على نص التصريحات التي أدلى بها كريموف في مؤتمره الصحافي. وقد أعاد تلفزيون طشقند بث هذا المؤتمر الصحافي الذي استمر ساعتين ونصف الساعة عدة مرات.

ونفى كريموف السبت أن يكون إصدار أوامر بإطلاق النار على المتظاهرين لكنه برر قمع حركة يقودها الإسلاميون في حزب التحرير المحظور، على حد تعبيره.

وفي فيينا حيث يقوم بزيارة، أشار وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف أيضاً إلى وجود بعض ممثلي مجموعات طالبان.

إلا أن سكان انديجان نفوا بشدة هذه المعلومات وشددوا على أن حركتهم شعبية وتهدف إلى المطالبة بتحسين ظروف المعيشة في هذه المنطقة الفقيرة.

وقال نادر أحد سكان المدينة النادرين الذين خرجوا إلى الشوارع الأحد: إن الوضع رهيب، قتل أبرياء ووضعت رشاشات قرب الجثث ليقال أنهم إرهابيون.

وفي سوق المدينة عبر سكان عن غضبهم ضد الرئيس كريموف الذي يشن حملة واسعة لقمع المعارضين تحت غطاء مكافحة الإسلاميين المسلحين.

وقال نادر: أوضاعنا سيئة جداً، أواجه صعوبة في تأمين لقمة العيش لأولادي، إنه خطأ الرئيس، إنه الرئيس الذي جعلنا في هذا الوضع وأمر بإطلاق النار على الأبرياء.

ويطوق عسكريون ودبابات الساحة المركزية التي شهدت التظاهرة التي ضمت آلاف الأشخاص وأطلقت قوات الأمن النار عليها الجمعة.

وكان هؤلاء المتظاهرون أرادوا التعبير عن دعمهم لمتمردين تحصنوا في مقر الإدارة المركزية ومناطق أخرى في المدينة وتمكنوا من تحرير مئات المعتقلين ليل الخميس والجمعة، بينهم ٢٣ تجرى محاكمتهم بتهمة نشر التطرف الأصولي.

وكان التوتر شديداً ليل الأحد والاثنين في المدينة بسبب منع غير رسمي للتجول إذ أن معظم السكان لم يجرأوا على مغادرة منازلهم.

وفي مواجهة تدفق اللاجئين الفارين من أوزبكستان أعلنت قرغيزستان إعادة فتح الحدود المغلقة منذ الجمعة، لمدة خمسة أيام.

وقالت السلطات القرغيزية أنها أقامت مخيماً وصل إليه حتى الآن ٩٠٠ لاجئ بينهم جرحى ومرضى، في منطقة جلال آباد جنوب غرب.

وأرسلت المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة الأحد فريقاً لتقييم احتياجات هؤلاء اللاجئين.

وقال ممثل المفوضية في قرغيزستان يرزي سكوراتوفيتش للوكالة أن بعض هؤلاء اللاجئين طلبوا اللجوء السياسي.

وفي كارا سو المدينة الواقعة على الحدود بين اوزبكستان وقرغيزستان والتي امتدت إليها الاضطرابات السبت أحرق مقر للشرطة ومصلحة الضرائب، لكن القوات الاوزبكية تمكنت من استعادة السيطرة على المدينة الأحد.

إلى ذلك صرح دبلوماسي في بيشكك صباح أمس أن إطلاق نار سمع ليل الأحد والاثنين في مدينة كارهسو الحدودية المقسومة بقناة بين اوزبكستان وقرغيزستان وشهدت أعمال عنف السبت.

وقال الدبلوماسي الذي طلب عدم كشف هويته: أتلقى معلومات تفيد أن عيارات نارية سمعت في كارهسو، والوضع متوتر جداً هناك.

بمناسبة اليوم العالمي للاتصالات:

عنان يدعو إلى إقامة مجتمع معلومات وتقريب الفوارق التكنولوجية

● يحتفل العام باليوم العالمي للاتصالات وذكرى مرور (١٤٠) عاما على تاسيس الاتحاد الدولي للاتصالات- ١٧ مايو من كل عام وبهذه المناسبة وجه الأمين العام للامم المتحدة كوفي عنان رسالة تلقت «الثورة» نسخة منها عبر الفاكس اكد فيها على اهمية اقامة مجتمع معلومات منصف وتقريب الفوارق التكنولوجية.

وقال: اننا نعيش في عصر يمثل فيه الاتصال بين البشر ضرورة قصوى لتحقيق اهدافنا المشتركة في التنمية والتعايش السلمي، وقد ساعدت الابتكارات الجديدة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على إحداث زيادة هائلة في قدرتنا على الاتصال ببعضنا البعض.

واضاف: من واجبنا تسخير ما تتيحه هذه التكنولوجيات من امكانات في عملنا كي يستفيد جميع سكان العالم من التعليم والرعاية الصحية وحماية البيئة والتجارة والتمتع بما تتيحه من مزايا للجميع.

مشيراً إلى أن موضوع اليوم العالمي للاتصالات في هذا العام هو "إقامة مجتمع معلومات منصف: حان وقت العمل على تحقيق الرؤية التي صاغتها القمة العالمية لمجتمع المعلومات في مرحلتها الأولى في عام ٢٠٠٣م.

ودعا عنان ان تعمل الدول الاعضاء والجهات الفاعلة الاخرى على تاكيد التزامها بهذه العملية وأن تشارك على أعلى مستوى في المرحلة الثانية للقمة التي تنعقد في تونس في نوفمبر من هذا العام.

مؤكداً أن الجهود التي تبذل من أجل بناء مجتمع المعلومات المنصف والذي يشارك فيه الجميع إنما تتوقف على قوة الشراكة بين الحكومات والمجتمع المدني ودوائر الاعمال بمساندة ودعم من المنظمات الدولية وفي مقدمتها الأمم المتحدة.

مضيفا إن في هذا اليوم العالمي للاتصالات الذي نحتفل فيه - ايضا - بمضي ١٤٠ سنة على تأسيس الاتحاد الدولي للاتصالات يجدر بناء أن نجدد العهد على العمل معا على تقريب الفوارق التكنولوجية وتحقيق التوصيلية للجميع، وأن نتكاتف جميعا من أجل تحقيق مجتمع معلومات عالمي فعلا يعود بالخير على شعوب العالم قاطبة.

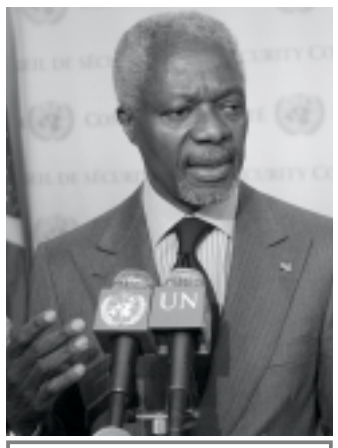

كوريا الجنوبية تعتزم إقناع «الشمالية» بالعودة إلى المحادثات السداسية

■ سول/وكالات

أوضح مسؤول كوري جنوبي أمس أن بلاده مستعدة لتقديم عرض جديد وجاد لاحراز تقدم في المحادثات السداسية بشأن البرنامج النووي لكوريا الشمالية إذا وافقت بيونج يانج على العودة للمفاوضات المتعثرة.

وأفادت تقارير صحفية بأن ري بونج جو نائب وزير شؤون الوحدة قال للكوريين الشماليين في محادثات ثنائية في مدينة كايسونج الشمالية إن الاقتراح سيكون مختلفا عن عرض المساعدات والضمانات الأمنية الذي قدم في الجولة السابقة من المحادثات التي جرت في يونيو الماضي دون أن تشير الى تفاصيل هذا الاقتراح.

ونقل مسؤول من وزارة شؤون الوحدة عن ري قوله للوفد الكوري الشمالي: "قلنا لهم أنه إذا شاركت كوريا الشمالية في المحادثات السداسية فسنعد اقتراحاً جادا لاحراز تقدم جوهري فيما يتعلق بالمشكلة النووية".

وذكرت التقارير الصحفية من المحادثات أن ري قال ايضا إن امتلاك كوريا الشمالية لأسلحة نووية أمر غير مقبول تماما.

ونقل عن ري قوله لكوريا الشمالية: "يجب الالتزام بما اتفقت عليه الكوريتان الشمالية والجنوبية بضرورة أن تكون شبه الجزيرة الكورية خالية من الاسلحة النووية، وإذا لم يحدث ذلك فلن يكون هناك تعاون قومي أو تصالح بين الشطرين الكوريين".

وقال ري إنه لم تجر بعد مناقشة الاقتراح الجديد مع الدول الأخرى المشاركة في المحادثات السداسية.

ولم ترد كوريا الشمالية على تصريحات ري ولكنها أبدت أسفها عن الإجراء الذي اتخذته كوريا الجنوبية في الآونة الأخيرة بتحديث خطة طوارئ عسكرية لكي تتضمن سيناريو حرب نووية.

وأعلنت كوريا الشمالية في فبراير الماضي امتلاك أسلحة نووية وقالت الشهر الحالي إنها أكملت سحب قضبان وقود نووي من مفاعل.

وأفادت التقارير من المحادثات أن كوريا الشمالية طلبت في أول محادثات على مستوى عال بين الكوريتين منذ عشرة شهور مساعدات غذائية وأسمدة، ولم تقدم كوريا الجنوبية أي التزامات.

وأوقفت كوريا الشمالية الاتصالات غضبا بعد جسر جوي سري إلى كوريا الجنوبية لنقل اكثر من ٤٦٠ لاجئا كوريا شمالياً من فيتنام.

ويقول دبلوماسيون غربيون وخبراء زراعيون كوريون جنوبيون إن بيونج يانج تحتاج إلى المحادثات الثنائية بشكل ملح بسبب موسم بذر الحبوب ويصعب الحكم ما إذا كان ذلك يشير إلى بدء عودة بيونج يانج إلى المحادثات متعددة الاطراف ايضا.

قلق دولي من تدهور الأوضاع في غينيا بيساو

■ بيساو/ نيويورك/ الأمم المتحدة/ وكالات الأنباء

أعرب الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان عن قلقه من الوضع في غينيا بيساو حيث أعلن الرئيس السابق كومبا يالا الذي أطاح به انقلاب عسكري في العام ٢٠٠٣م أنه ما زال يعتبر نفسه رئيساً للبلاد. وقال المتحدث باسم عنان في بيان أن الأمين العام قلق للغاية من سماعه تصريحات تبدو وكأنها تهدف إلى ضرب العملية الانتقالية الجارية في غينيا بيساو.

وأضاف: إن الهدف من هذه العملية هو إقامة حكم دستوري في البلاد عبر إجراء انتخابات رئاسية في ١٩ يونيو ٢٠٠٥م.

وأوضح أن كوفي عنان يدعو جميع قطاعات المجتمع في غينيا بيساو وخصوصاً المسئولين السياسيين إلى الامتناع عن القيام بأي تحرك أو الإدلاء بتصريحات قد تؤثر سلباً على العملية الانتخابية والعملية الانتقالية السلميتين والمنتظمتين لأنه بدونهما يخشى من تفاقم التوتر في البلاد.

وأعلن رئيس غينيا بيساو المخلوع كومبا يالا نفسه رئيساً للبلاد الأحد مثيراً مخاوفاً من تجدد الاضطرابات في تلك المستعمرة البرتغالية السابقة قبل شهر من انتخابات الرئاسة التي تجرى هناك. وقال يالا الذي أطاح به الجيش في عام ٢٠٠٣م خلال مؤتمر صحافي: قررت إلغاء التخلي عن السلطة واستعادة السلطة اليوم الخامس عشر من مايو بوصفي الرئيس المنتخب، تخليت عن السلطة لأنني أجبرت على ذلك.

وأبلغ وكالة لوسا البرتغالية للانباء: أنصح الناس أن يبقوا هادئين، الجيش تابع للسلطة السياسية للحكومة، لست قلقاً، لماذا الجميع قلقون، الرجل ترك السلطة وهو في البلد كمواطن عادي مثل أي مواطن آخر.

وأعلنت المحكمة العليا في غينيا بيساو الأسبوع الماضي أنه سيسمح ليالا بترشيح نفسه في الانتخابات التي ستجرى في ١٩ يونيو باسم حزب التجديد الاشتراكي الذي يتزعمه رغم منعه من ممارسة نشاط سياسي خمس سنوات بعد الإطاحة به. وأشعلت محاولة يالا للعودة إلى المسرح السياسي مخاوف حدوث فوضى في ذلك البلد الفقير الذي عصفت به انقلابات وحرب أهلية منذ الاستقلال في عام ١٩٧٤م.

وقال مجلس الأمن الدولي أن ترشيحه سيعرض عملية الانتخابات للخطر.

محادثات مرتقبة بين بلجراد وبريشتينا بشأن مستقبل كوسوفا

● عرض رئيس وزراء جمهورية صربيا فويسلاف كوستونيتشا إجراء محادثات مباشرة مع نظيره من البان كوسوفا فيما سيعد أول اجتماع مباشر على أعلى مستوى منذ ان تولت الامم المتحدة إدارة ذلك الاقليم الصربي في عام ١٩٩٩م بعد طرد غارات حلف شمال الاطلسي القوات الصربية منه.

ونقلت وكالة انباء بيتا عن متحدث باسم كوستونيتشا قوله ان هذا الأخير اقترح ضرورة عقد هذا الاجتماع في ٢٤ مايو الجاري في بريزرين غرب كوسوفا. ويأتي هذا الاجتماع قبل محادثات متوقعة في وقت لاحق من العام الجاري بشأن وضع اقليم كوسوفا في المستقبل.

وقال المتحدث: "مادام رئيس وزراء كوسوفا (باجرام) كوسومي أعرب عن استعداده لبدء محادثات ومادام يوجد فعلا عدد من القضايا التي لم تحل في الاقليم فإن الحكومة الصربية تعتقد ان الوقت حان لاتخاذ خطوات ملموسة".

وقال متحدث باسم كوسومي أنه سيعطي ردا عندما يتلقى دعوة رسمية.

وسيحرص مؤيدو كوسوفا الغربيون في حلف شمال الاطلسي والاتحاد الاوروبي على عقد مثل هذا اللقاء. ومستقبل كوسوفا هو أدق قضية في البلقان تركت حتى الآن دون حل منذ تفتت يوغوسلافيا في ثلاثة حروب كبيرة.

ويأمل الغرب ان تتمكن المحادثات المباشرة بين بلجراد وبريشتينا من تسهيل المفاوضات التي يحتمل ان تكون متفجرة في وقت لاحق من العام الجاري بشأن ما إذا كان اقليم كوسوفا سيصبح مستقلا مثلما يطالب الالبان الذين يشكلون ٩٠٪ من عدد سكانه أو يبقى جزءاً من الناحية الاسمية من صربيا مثلما تصر بلجراد.

وحقق الجانبان تقدماً مبدئياً في محادثات جرت بشأن "مسائل فنية" مثل امداد الطاقة والاشخاص المفقودين.

ولكن لم يجر حوار سياسي مباشر بين الزعماء الصرب وزعماء ألبان كوسوفا منذ انتهاء حرب الثوار التي دارت بينهم عام ١٩٩٨-١٩٩٩م بقصف من جانب حلف شمال الاطلسي استمر ثلاثة اشهر.

غدا في الاردن:

الحائزون على جائزة نوبل يبحثون مشاكل العالم

□ عمان/ا ف ب/

يلتئم في الاردن مؤتمر لعدد من الحائزين على جائزة نوبل اعتبارا من غد الاربعاء للبحث في المشاكل الملحة في العالم آخذين من مدينة البتراء الاثرية مثالا بشريا يحتذى به.

ويلتقي في البتراء ٢٩ من حائزي نوبل في حقول السلام والأدب والطب والكيمياء والفيزياء والاقتصاد بالإضافة إلى ثماني شخصيات عالمية بينها الرئيس الامريكي الاسبق بيل كلنتون والنجم السينمائي الامريكي الشهير ريتشارد جير للبحث في مشاكل العالم.

ويعقد المؤتمر في المدينة النبطية الواقعة على بعد حوالي مائتي كيلومتر جنوب عمان الأربعاء والخميس قبل يومين من بدء أعمال المنتدى الاقتصادي العالمي على ضفاف البحر الميت.

ويجتمع المؤتمرون هذا العام تحت شعار (عالم في خطر) بتنظيم من صندوق الملك عبدالله الثاني للتنمية ومؤسسة ايلي ويزل للأعمال الإنسانية.

وقال أحد المنظمين الرئيسيين للمؤتمر وهو وزير المالية الاردني باسم عوض الله لوكالة الصحافة الفرنسية أن الهدف من اللقاء هو جمع أفضل العقول المفكرة للبحث في الاتجاه الذي يسير فيه العالم.

وسيعمل المشاركون في أربع لجان هي: (السلام والأمن والإرهاب والنمو الاقتصادي والفقر والصحة والعلم والبيئة والتعليم والإعلام والثقافة).

وأوضح عوض الله أن المشاركين الذين ينتمون لاختصاصات مختلفة يؤمنون بأن هناك خطرا حقيقيا يتهدد العالم ويريدون أن يساهموا في تحسين الأوضاع الراهنة.

وأضاف: إن هذه المساهمة قد تأتي على شكل توصيات أو ربما تتجلى في اطلاق كبادرة ما.. لكنها بالتأكيد لن تكون ملزمة للحكومات.

وتابع الوزير الاردني : إن اختيار الاردن لعقد هذا المؤتمر تقرر بعد أن رأى المنظمون في شخص الملك عبدالله الثاني قائدا شابا ملتزما على الدوام بتحديث بلاده وإحراز الاستقرار في المنطقة إضافة إلى المساهمة في إرساء السلام والأمن والتطوير العالمي.

ويحضر المؤتمر بالإضافة إلى ويزل نوبل للسلام ١٩٨٦م الذي تشارك مؤسسته في تنظيم هذا اللقاء.. كل من الدالاي لاما نوبل للسلام ١٩٨٩م ونائب رئيس الوزراء الاسرائيلي شيمون بيريز نوبل للسلام ١٩٩٤م والايرلندية بيتي ويليامز نوبل للسلام ١٩٧٦م والاسترالي خوسيه راموس هورتا نوبل للسلام ١٩٩٦م وديفيد ترمبل نوبل للسلام ١٩٩٨م من ايرلندا الشمالية.

ووفقا لقائمة المشاركين سيحضر المؤتمر من حازوا على جائزة نوبل في حقل الأدب مثل النيجيري وولي سوينكا ١٩٨٦م والبريطاني في.اس.نايبول ٢٠٠١م بالإضافة إلى ثمانية فائزين في الكيمياء وخمسة في الطب وأربعة في الاقتصاد وأربعة في الفيزياء.

ونظمت مؤسسة ويزل مؤتمرا في باريس في ١٩٨٨م حضره ٧٥ حائزا على جائزة نوبل بمشاركة الرئيس الفرنسي الراحل فرانسوا ميتران.

وسيبدأ المؤتمر الاربعاء بكلمة يلقيها الملك عبدالله الثاني وأخرى لويزل يجتمع على إثرها المشاركون في فرق العمل الأربعة خلف أبواب مغلقة.

ويلقي الرئيس الامريكي السابق كلينتون كلمة الخميس قبل الجلسة الختامية وقبل قيام المشاركين بزيارة آثار مدينة البتراء.

وسيتوجه المشاركون الجمعة إلى البحر الميت لحضور افتتاح أعمال المنتدى العالمي الذي يستمر حتى الثاني والعشرين من الشهر الجاري.

فوز الحزب الحاكم في انتخابات أثيوبيا

أديس أبابا/..

أعلنت الجبهة الشعبية الديمقراطية الثورية الأثيوبية الائتلاف الحاكم أمس أنها فازت بفارق كبير في الانتخابات التشريعية على البرلمان الفدرالي وذلك في بيان نشرته وكالة الأنباء الوطنية الأثيوبية.

وأضافت الوكالة أن اللجنة التنفيذية في الجبهة قالت أن الجبهة الشعبية الديمقراطية الثورية الأثيوبية سجلت فوزاً ساحقاً في الانتخابات الفدرالية .. ما يسمح لها بتشكيل حكومة فدرالية.

وفازت الجبهة أيضاً في الانتخابات على المستوى الإقليمي في أربع مناطق هي : التيغرى شمال ، وأمهرة شمال ، وأوروموو جنوب ، ومنطقة شعوب اثيوبيا الجنوبية .. وفقاً للوكالة الرسمية.

وكانت المعارضة الاثيوبية قالت في وقت سابق أنها حققت فوزاً واسعاً في دوائر العاصمة اديس ابابا.

يستمع اليوم إلى دفوع النائب البريطاني جورج جالواي

مجلس الشيوخ الأمريكي يتهم مسئولين روس بالتورط في فضيحة النفط العراقي

■ الأمم المتحدة/ وكالات الأنباء

جاء في تقرير للجنة تابعة لمجلس الشيوخ الأمريكي نشر أمس أن الحكومة العراقية السابقة قدمت لكبار المسئولين الروس حقوقاً نفطية درت عليهم ملايين الدولارات في إطار برنامج النفط للغذاء، وذلك في مسعى لرفع العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة على بغداد.

وأبلغ طه ياسين رمضان نائب الرئيس العراقي السابق لجنة التحقيقات الفرعية الدائمة في مجلس الشيوخ الأمريكي أن تلك المخصصات النفطية كانت ثمناً للتأييد.

ووجه التقرير الذي استند إلى وثائق وإلى لقاءات مع رمضان ومع طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي السابق اصبع الاتهام إلى الكسندر فولوشين كبير الموظفين السابق للرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي رأس المجلس الرئاسي الروسي وأيضاً للرئيس الروسي السابق بوريس يلتسن.

كما ذكر التقرير أن قائمة المنتفعين ضمت أيضاً النائب القومي الروسي فلاديمير جيرينوفسكي والذي كان يتردد على العراق كثيراً.

وانكشفت المخصصات الروسية المزعومة إثر تقرير لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية أعده تشارلز دولفر مفتش الأسلحة الأمريكي السابق في الأمم المتحدة ونشر في أكتوبر المنصرم.

وذكر محققو مجلس الشيوخ أنه لا توجد أدلة على معرفة بوتين بهذه المدفوعات.

وكان هدف صدام هو رفع العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة على العراق بعد أن غزا الكويت عام ١٩٩٠م.

وبموجب برنامج النفط مقابل الغذاء سمح للعراق ببيع النفط تحت إشراف الأمم المتحدة لشراء سلع غذائية وتموينية لتخفيف أثر العقوبات على المواطن العراقي.

وأورد التقرير الجديد وثائق تكشف كيف تمت هذه التحويلات والشركات الوهمية في قبرص وسويسرا وأماكن أخرى وأيضاً تورط شركة "باي اويل" التي وجه الادعاء الأمريكي الاتهام لمديرين فيها الشهر الماضي.

وأشار دبلوماسيون إلى أن روسيا التي كانت في ذلك الوقت أوثق حليف للعراق في مجلس الأمن كان لديها الكثير من التحفظات على العقوبات خاصة وأن العراق كان مديناً لها بمليارات الدولارات عن صفقات أسلحة.

وجاء في التقرير أن جيرينوفسكي وحزبه الديمقراطي الليبرالي الروسي كوفئا بحق بيع ٧٥,٨ مليون برميل من النفط الخام العراقي في الفترة ما بين يونيو عام ١٩٩٧م وحتى ديسمبر عام ٢٠٠٢م.

وأضاف التقرير أن أرباح جيرينوفسكي وحزبه من هذه العقود قد تصل إلى ٨,٦٧٩ مليون دولار.

وقدرت اللجنة التابعة لمجلس الشيوخ الأمريكي ما دفع للمجلس الرئاسي الروسي إما من خلال فولوشين أو من خلال كاتم أسراره سيرجي ايساكوف بنحو ثلاثة ملايين دولار.

وقال نورم كوليمان رئيس اللجنة خلال مؤتمر صحفي: الغرض من جلسات الاستماع هذه هي الكشف بالتفصيل عن حجم المخصصات الضخمة لروسيا في حين أن روسيا دولة مصدرة للنفط.

ونفى فولوشين وجيرينوفسكي من قبل هذه المزاعم وقال مسئولون روس أنهم سينتظرون التقرير النهائي لـ"بول فولكر" الذي عينته الأمم المتحدة لإجراء تحقيق مستقل في برنامج النفط مقابل الغذاء الذي أحيطت به مزاعم فساد وبدأ العمل به أواخر عام ١٩٩٦م وانتهى عام ٢٠٠٣م وبلغت قيمته ٦٧ مليار دولار.

ووردت المزاعم الخاصة بالمسئولين الروس في إطار جلسات استماع من المنتظر أن يمثل أمامها اليوم الثلاثاء النائب البريطاني المعارض جورج جالواي الذي نفى مزاعم حصوله على ٢٠ مليون برميل من النفط.

وبدأت الانتهاكات الخطيرة للبرنامج أواخر عام ٢٠٠٠م حين فرض العراق رسوماً إضافية على تصدير النفط، لكن هذا تغير بعد أن حددت بريطانيا والولايات المتحدة سعر النفط بأثر رجعي من خلال لجنة تابعة لمجلس الأمن.

وفي الوقت نفسه سعت كل من بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا إلى تقليص قائمة الأمم المتحدة لمشتري النفط وضمت ٧٠٠ اسم كان من بينها عدد كبير من الشركات الوهمية إلا أن روسيا رفضت ذلك.

وقالت مصادر في صناعة النفط أن العراق لم يبع النفط مباشرة إلى الشركات الأمريكية واشترته شركة روسية على الورق بينما تولت "باي اويل" عملية التسلم، وحصلت الولايات المتحدة من خلال "باي اويل" وشركات بترول أخرى على ثلثي الصادرات العراقية وقت دفع الرسومات الإضافية.

وجاء في تقرير دولفر أن العراق حصد ١,٥ مليار دولار من وراء برنامج النفط للغذاء، بالإضافة إلى ثمانية مليارات دولار أخرى من بيع النفط للأردن وسوريا وتركيا خارج إطار برنامج الأمم المتحدة.

من جانبه قال النائب البريطاني المعارض للحرب على العراق أن اللجنة الأمريكية توصلت إلى نتائجها دون توجيه أي أسئلة أو الاتصال بي، مؤكداً أن ذلك انتهاك رهيب للعدالة.

وأضاف جالواي الذي استبعد من حزب العمال البريطاني لمعارضته للحرب في العراق ولمهاجمته لرئيس الوزراء البريطاني توني بلير أنه يتطلع لعرض جانبه من الرواية مضيفاً في مقابلة مع رويترز عبر الهاتف سأضعهم في محاكمة الحكومة الأمريكية وهؤلاء السياسيون الذين يساندونها.

والتقى جالواي الذي كان ينتقد بشدة العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة على العراق مع صدام خلال زيارات لبغداد في التسعينات.

وفاز الاسكتلندي جالواي في الانتخابات البرلمانية البريطانية الأخيرة، ويرجع فوزه جزئياً لأصوات المسلمين الذين صوتوا لصالح حزبه "رسبكت" بسبب استيائهم من الحرب في العراق.

وأفاد التقرير المؤلف من ٩٦ صفحة والذي أجري للتحقيق في مزاعم احتيال في برنامج النفط مقابل الغذاء أن وزير الداخلية الفرنسي السابق شاربل باسكوا الذي أصبح الآن عضواً في مجلس الشيوخ الفرنسي حصل أيضاً على ١١ مليون برميل من مخصصات النفط.

وينفي كل من جالواي وباسكوا المزاعم الأمريكية بشدة.